محاضرة رقم ٧	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	الامريكيتين
المادة باللغة الانجليزية	The Americas
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	م.د آمال عمر خميس
العنوان باللغة العربية	التطورات السياسية في أقطار أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية
العنوان باللغة الانجليزية	Political developments in Latin American countries in the post-World War II period
المصادر والمراجع	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،عبد المجيد نعنعي
	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، هاشم صالح التكريتي
	تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، عبد الفتاح حسن ابو علية

التطورات السياسية في أقطار أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية

أولاً :كوبا :

برزت في كوبا طوال السنوات الطويلة التي كانت فيه البلاد وخاضعة للنفوذ الأمريكي وشركاته الاحتكارية حركات وطنية قادها العمال والفلاحون والطلبة إلى جانب بعض العسكريين ضد الحكومات الكوبية الموالية للأمريكان ولكن دون جدوى، بسبب افتقاد تلك الحركات للأساس الوحدوي

الفكري والتنظيمي من جهة، وقوة السلطات المحلية المدعومة من قبل الشركات الأمريكية الاحتكارية من جهة اخرى.

وبحلول عام(١٩٥٢) أعيد إلى السلطة في البلاد "فولنجستو باتيسيتا" بحركة انقلابية في ١٠ آذار الذي سبق وحكم البلاد في الثلاثينات والأربعينات وجاء هذه المرة كاشفاً عن حقيقة كونه حاكماً دكتاتورياً لم يعد يعتمد على المناورة والخداع بعد افتضاح أمره أمام القوى الوطنية الكوبية، وقد عانت البلاد خلال فترة حكمه من الاستبدادية والاضطهاد وتردي الأوضاع الاقتصادية. حيث أصبح أكثر من نصف مليون عامل عاطل عن العمل وهناك حوالي (١٠٠) الف فلاح لا أرض لهم، فقد كان اقل من (٨%) من العوائل الفلاحية تملك (٧١%) من الأرض الزراعية، في حين أن (٧٠%) منهم يملكون(١١%) فقط من هذه الأراضي. وكان مالكو أراضي قصب السكر يحتكرون مئات الألوف من الهكتارات من الأراضي الخصبة، ويسيطر على اقتصاد البلاد قلة معظمهم من الأجانب الأمريكان.

وإزاء هذا الوضع تحالف حزبا "الشعب الارثودكسي" و"الاشتراكي الشعبي" في جبهة وطنية ضد حكومة "باتيستا" التي واصلت عمليات الاضطهاد للقوى الوطنية بإعتقال قادتها وتعريضهم لعمليات تعذيب جسدية مميتة ، وقد طالبت الجبهة الوطنية بالدستور والحياة النيابية ، لكن "باتيستا" رفض إجراء انتخابات تشريعية في البلاد ، وفي هذا الوقت بالذات برز ضمن الحركة الوطنية تيار من الشباب التقدمي يؤمن بالكفاح المسلح الشعبي لإسقاط نظام حكم "باتيستا" و تخليص البلاد من الهيمنة الأجنبية الأمريكية ، واحتكارات شركاتها العاملة، وكان من أبرز دعاة هذا التيار هو الشاب "فيدل كاسترو "الذي كان عضوا في حزب الشعب الكوبي الارثودكسي ، والذي ولد عام (١٩٢٧) ومارس نشاطه السياسي وهو طالب في كلية الحقوق، ثم انتمى إلى حزب الشعب الكوبي الارثودكسي و بدأ بتوسيع ثقافته العامة ، فكان يقرأ إلى جانب العلوم القانونية والاقتصادية الكتب العلمية والعسكرية بصورة خاصة، ولم يمض وقت طويل حتى أصبح "كاسترو" زعيما لجناح يساري في حزب الشعب الكوبي الارثودكسي ، الذي آمن بأسلوب الكفاح الشعبي المسلح و بدأت خلايا هذا

الجناح بالتزايد التدريجي بعد عام (١٩٥١ (في مقاطعة "هافانا" بصورة أساسية ، وفي مقاطعات أخرى ، التي ضمت مجموعة كبيرة من الطلبة والعمال والمستخدمين، واستطاع كاسترو في٢٦ تموز (١٩٥٣) إن يقوم مع مائة وخمسين من أتباعه بمهاجمة ثكنات الجيش في "سنتياغو الكوبية"، لكن العملية باءت بالفشل بسبب افتضاح أمرها قبل عملية التنفيذ ، حيث قتل نصف الثوار و سجن كاسترو ثم اطلق سراحه عام (١٩٥٥) وغادرالبلاد إلى المكسيك ليلتقي هنالك مع أحد كبار ثوار أمريكا اللاتينية الدكتور "تشي غيفارا" الذي لعب دورا مهما في حركة التحرر الوطنية الكوبية ، و حركات التحرر في قارة أمريكا اللاتينية و بعض حركات التحرر الأخرى في العالم. وهناك عمل كاسترو ورفاقه مع غيفارا على تنظيم جيش وطني توجهوا به نحو الأراضي الكوبية مستعينين بجنرال أسباني يقيم في كوبا لكن الشرطة السرية في حكومة "باتيستا" استطاعت كشف هذه العملية فألقت القبض على كاسترو واتباعه، ثم أطلق سراحهم بعد ذلك ليعملوا في السر وينظموا حملة عسكرية صغيرة هاجموا فيها القوات الكوبية عام(١٩٥٦)، ثم هاجموا معسكرات الجيش الحكومي الكوبي للحصول على أسلحة ومعدات عسكرية ولرفع معنويات مقاتلي الثوار الوطنيين الكوبيين. ومع مرور الوقت أخذت شعبية "كاسترو" واتباعه تزداد. وانضم عدد من المتطوعين إلى صفوف الثوار الكوبين، ثم بدأ الشعب الكوبي يساند حركة "كاسترو" ونشاطاته داخل المدن الكوبية، ففي شباط عام (١٩٥٧) هاجم اتحاد الطلاب القصر الجمهوري بهدف قتل "باتيستا" راح ضحيتها العديد من الطلبة، وبعد أشهر قليلة قامت مجموعة أخرى بمحاولة النزول على الشاطئ الكوبي لكنها أخفقت في مسعاها، وفي ٥ أيلول(١٩٥٧) حاولت انتفاضة بحرية قادها أحد الضباط للاستيلاء على السلطة لكنها انتهت إلى الإخفاق أيضاً .

وقد تصاعدت حركة "كاسترو" واتباعه وعملوا على إنشاء معمل لتصليح الأسلحة المعطوبة، وصناعة القنابل والألغام، كما أصدروا صحيفة سرية سميت ب "الكوبي الحر "وفي شباط عام(١٩٥٨) أصبح للثوار الكوبيين محطة أرسال صغيرة تبث أفكارهم وخططهم وأهدافهم إلى الشعب الكوبي. ثم قام الثوار الذين اطلقوا على انفسهم حركة ٢٦ تموز " جماعة السهل "بالدخول في

مواجهات عسكرية عديدة مع قوات "باتيستا " و كبدوها خسائر فادحة و غنموا منها أسلحة كبيرة . لينتقل بعدها الثوار من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم مركزين على ثلاث محاور هي: اسانتياغو، لاس تبلاس، دبيناردل ريموفي، أخذت على أثرها القوات الحكومية تتهاوى أمام ضربات الثوار، وأخيرا في ١٢كانون الثاني(١٩٥٩) استطاع كاسترو اجتياح العاصمة "هافانا" التي دخلها مواصلاً طريقه إلى قصر الرئاسة واضعاً بذلك نهاية لحكم الدكتاتور "باتيستا" وللنفوذ الأمريكي وشركاته الاحتكارية في البلاد.

وقد قامت الحكومة الكوبية الجديدة برئاسة " فيديل كاسترو " بإصلاحات جذرية في البلاد، فقد أصدرت قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى على الملكيات الكبيرة وقضي على الملاكين كطبقة اجتماعية متنفذة في البلاد، وصدر قوانين التأميم للصناعة ذات الرساميل الأجنبية أو الوطنية، وسارت حكومة الثورة في خطوات مهمة لدعم الاقتصاد الوطني وزيادة رفاهية الشعب والتعاون مع الشعوب المتحررة، ودعم حركات التحرر في العالم، وإقامة علاقات متينة مع الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي. وكان لوجود الثائر "تشي غيفارا" عضوا في الحكومة الكوبية ووزيرا للصناعة فيها الأثر المهم في دعم خطوات ومشاريع الحكومة الكوبية وفي دفع الشعب الكوبي نحو التعاون والتضامن في خدمة مسار الثورة وأهدافها. وفي دفع الموظفين الرسميين للعمل الجاد في سبيل خدمة الوطن والشعب.

وقد قامت الحكومة الكوبية أيضا بتأسيس قطاعات اشتراكية في جميع المجالات ووضعت المشاريع الإنمائية في قطاعي الصناعة والزراعة، وأدخلت المكننة وقضت على الأمية، وتنامت الخدمات السكنية والصحية والتعليمية. وأصبحت الدراسية مجانية في جميع أدوارها وإلزامية لجميع الأطفال. وقضي على الفساد الذي كان منتشراً في عموم الجهاز الإداري طيلة العهود السابقة، حيث حلت الحكومة جهاز الدولة القديم والجيش وقوى الأمن الداخلي والسلك القضائي والسلك الدبلوماسي. وأقامت بدلها أجهزة جديدة مخلصة لمبادئ الثورة وأهداف الشعب ثم راحت تصفي الوجود الأمريكي الممثل في الشركات الاحتكارية، وأممت المصانع والتجارة الخارجية وأنشئت المزارع التعاونية وشيدت

المساكن للعمال والفلاحين والصيادين، وتحولت بذلك البلاد إلى أشبه بخلية نحل يعمل فيها كل إنسان على تقديم ما يستطيعه في خدمة المجموع.

وقد اتسمت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع كوبا بالتوتر والتصادم منذ نجاح "كاسترو" في إقامة نظام متحالف مع الاتحاد السوفيتي، وفي تصفية النفوذ الأمريكي في كوبا، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تقويض نظام الحكم الجديد في كوبا و التآمر على منجزات ثورتها، فقد سمح الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" للاجئين الكوبيين بالتدرب على السلاح في الأراضي الأمريكية بهدف شن هجوم على كوبا والإطاحة بالحكم الجديد فيها ، وعندما تسلم الرئيس الأمريكي "جون كندي" الحكم في كانون الثاني (١٩٦١) استمر على سياسة سلفه فيما يتعلق بكوبا، وافسح المجال لوكالة المخابرات الأمريكية لتقديم مساعدات إلى المتمردين الكوبيين ومواصلة تدريبهم العسكري ، غير ان "كنيدي" كان يعارض التدخل الأمريكي المباشر في شؤون كوبا، وترك أمر ذلك للكوبيين المتمردين الذين كانوا يستفيدون إلى أقصى الحدود من الإمدادات الأمريكية بالمال و السلاح والعتاد، و كان الهدف من تلك المساعدات هو تقويض نظام الحكم القائم في كوبا و اعتماد نظام جديد موالي للمصالح الأمريكية وفي عموم القارة اللاتينية. وفي ١٥ نيسان عام (١٩٦١) بدأت القوات الأمريكية والمتمردين الكوبيين بشن عدوان مسلح على كوبا في خليج الخنازير، مهد له بقصف جوي للمطارات الكوبية قامت به طائرات سلاح الجو الأمريكية لتدمير الطائرات الحربية الكوبية الجاثمة على الأرض لشل فاعلية سلاح الجو الكوبي من الإسهام في الدفاع عن بلاده. وفي اليوم التالي هبط رجال البحرية الأمريكية إلى سواحل كوبا، ولكن كلتا العمليتين فشلتا في تحقيق أهدافهما وتكبد الأمريكان خسائر فادحة في الرجال والأسلحة المستخدمة. وقد ثبت خلال المعارك التي خاضتها كوبا في دفاعها عن أرضها ضد الاعتداء الأمريكي أن جماهير الشعب الكوبي كانت تساند الجيش النظامي الكوبي ضد الهجمات التي تعرضت لها كوبا، ونشطت في الوقت نفسه أجهزة الأمن الداخلي حيث اعتقلت الأشخاص المعروفين بعدائهم للثورة الكوبية خلال الساعات الأولى من بدء العدوان

الأمريكي. وقد اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية بأرسال بعض الطائرات والقطع البحرية الحربية لحماية العائدين من العملية الفاشلة.

و لقد زادت هذه المحاولة العدوانية الأمريكية الرئيس كاسترو امتعاضاً من الولايات المتحدة الأمريكية و جعلته يعلن في أول مايس (١٩٦١) عن تبنيه للدستور الاشتراكي في البلاد وتوطيد علاقاته مع الاتحاد السوفيتي في كافة المجالات وانتمائه النهائي إلى الماركسية اللينينية .

إن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى نجاح الثورة الكوبية في تصديها للتحدي الأمريكي تكمن فيما يأتي:

١-تمسك الشعب الكوبي بحريته التي تمتع بها لأول مرة في تأريخه.

٢-كراهية الشعب الكوبي للنظام القديم الذي أراد المهاجمون إعادته ثانية،بعد أن ذاق الشعب الكوبي آلاماً لا توصف على يد حكومة "باتيستا" الدكتاتورية .

٣-كان الشعب الكوبي يدافع عن أرضه ووجوده، وعن مصنعه وبيته ومزرعته ومستقبله مستقبل أجياله القادمة.

٤-تمسك الشعب الكوبي بكرامته التي بدأ يحسها لأول مرة، ورفضه المساس بها على يد المعتدي الأجنبي الذي سبق وأن عاث في البلاد فسادة واستغل خيراته وثرواته.

٥-ثقة الشعب الكوبي بقيادته وإيمانه بصدقهم وإخلاصهم للشعب ومصالحه، ومعاداتهم للاستعمار والاستغلال، وضربها بيد من حديد لكل المخربين وإعداء الثورة وتصفيتهم بالاعتماد على التفاف الشعب وتثقيفه وتسليحه.

التطورات السياسية في البرازيل بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانياً : البرازيل :

في عام(١٩٤٥) اجبر العسكريون الرئيس البرازيلي "فارغاس" على الاستقالة وجرت في البلاد انتخابات حرة أول مرة في تاريخ البرازيل، وفاز بالرئاسة الجنرال "أوريكو دوترا" القائد السابق لجيش الحملة البرازيلية على إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية. الذي سيطرت في عهده الشركات الأمريكية على مقدرات البلاد الاقتصادية، مما أثار حفيظة الضباط الشبان، فتصالح العسكريون مع الرئيس السابق "فارغاس" الذي قرر أن يقدم نفسه مرشحا عن حزب العمال لانتخابات الرئاسة في البرازيل عام (١٩٥٠) التي فاز بها، لكنه ما لبث أن جابه صعوبات اقتصادية خطيرة. وعجز الميزان الجاري بشكل كبير نتيجة تدني أسعار القهوة، وساعد ارتفاع الأجور التي أعطيت تحت ضغط نقابات العمال وتفشي الرشوة والفساد في أجهزة الدولة. ولمعالجة ذلك تقدم "فارغاس" بمشروع قانون يحدد أرباح الشركات الأجنبية ليضع حدا لنزيف عائدات الأرباح الذي يخل بتوازن الحسابات في الدخل القومي. لكن البرجوازية البرازيلية خشيت نضوب توظيف رؤوس الأموال الأمريكية، فحركت الجيش مرة أخرى لإجبار "فارغاس " على تقديم استقالته، مستغلة حادث مقتل قائد القوة الجوية الذي اتهمت فيه حرس. "فار غاس"، وعندما تخلت القوة الجوية عن إسناد "فارغاس" انتحر في قصر "كاتيت" ليلة ٢٤ آب (١٩٥٤) تاركاً وصية سياسية تؤلف صك اتهام ضد الشركات الأجنبية الكبرى في البلاد. وتولى السلطة نائبه "كافيه فيلهو" مدة ولاية الرئيس الراحل وشغل تحضير الانتخابات الرئاسية عام (١٩٥٥) التي فاز بها الدكتور "جوسيلينو كوبيتشك " الذي قام بنقل العاصمة البرازيلية من "ريودي جانيرو" الى المدينة الجديدة "برازيليا " الواقعة وسط البلاد، في محاولة منه لإقصاء السكان عن المناطق الساحلية التي لم تعد صالحة للزراعة بسبب الكثافة الزراعية على الأرض، ولتكوين مراكز صناعية في المناطق الداخلية من البلاد وتشجيع استغلال الأرض الزراعية الجديدة الواقعة في قلب البلاد. وخلفه في الرئاسة "غولارت" عام(١٩٦١) الذي حاول تحسين الوضع الاقتصادي وفسح المجال للقوى السياسية بالعمل، واعتماد على الجماهير الشعبية وتأييدها للحد من

نفوذ سيطرة العسكريين والشركات الاحتكارية الأجنبية وكبار الإقطاعيين، فأمم عددا من المشاريع الصناعية، مما أثار حفيظة القوى اليمينية والشركات الأجنبية، فدبرت انقلاب عسكرية ضده طاح بنظامه عام (١٩٦٤). وعينت مكانه الجنرال "همبرتو كاستيلو برانكو" رئيساً للجمهورية لإنهاء الولاية القائمة الرئيس السابق. ثم حصل تجديد ولايته حتى عام (١٩٦٧) وقد قام الرئيس "برانكو" بإلغاء التأميمات التي جرت في عهد الرئيس "غولارت "، وجدد الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأرسل قوة عسكرية برازيلية كبيرة ساهمت إلى جانب القوات الأمريكية في قمع الثورة الشعبية التي قامت في الدومنيكان.

وفي عام (١٩٦٧) تسلم الماريشال "كوستا.إ. سيلفاء" السلطة في البلاد، فعمل على حل البرلمان عام (١٩٦٨)، واحتكر جميع السلطات بيده. مستعينة بدعم الجيش له ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية وشركاتها الاحتكارية التي رأت فيه خير من يحافظ على نفوذها ومصالحها في البرازيل ، وقد استمر نظام الحكم العسكري في البلاد حتى عام (١٩٨٥) عندما انتهى الحكم الاستبدادي في ٢١ شباط من العام نفسه بانتخاب رجل مدني من المعارضة على رأس الدولة هو "تانكريد و نفيس" زعيم الحزب الديمقراطي البرازيلي ، خلفا للرئيس السابق الجنرال "جواد هيد سيريد" لكن الرئيس الجديد اضطر لإجراء عملية جراحية خطيرة في أمعائه في نيسان (١٩٨٥) في يوم تسلمه السلطة لأكبر دولة في بأمريكا اللاتينية ، ولسوء حظه لم يخرج منها سالما وتوفي دون أن يمارس منصبه الجديد، فخلفه في الرئاسة صديقه وحليفه الديمقراطي "خوزيه سار نييه"، الذي وقعت على عاتقه مهام عديدة ، منها إجراء إصلاحات ديمقراطية في البلاد وإلغاء نظام الاستبدادية المطلقة التي هيمنت على البلاد لفترة طويلة زادت عن النصف قرن، ووضع دستور جديد للدولة ، وإعادة الثقة للاقتصاد البرازيلي الذي تقهره الديون الثقيلة الخارجية.